



٢٨٠ / العدد
٢٠٢٢ / ١٠ / ١٠ / التاريخ

إلى / أ.م.د. صبرية علي حسين العبيدي المحترمة
جامعة القادسية / كلية الآداب
الباحث عماد جبار جراد المحترم
جامعة القادسية / كلية الآداب

م. / قبول نشر

تحية طيبة

يسر هيئة تحرير مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية أن تعلمكم بقبول نشر بحثكم
الموسوم بـ (العوامل البشرية المؤثرة في تباين الكثافة السكانية في محافظة القادسية) ، وسنشره
في الأعداد القادمة.

أ.م.د. محمد جفات سلمان
رئيس التحرير
٢٠٢٢ / ١٠ / ١٠



العوامل البشرية المؤثرة في تباين الكثافة السكانية في محافظة القادسية

عماد جبار جراد
جامعة القادسية/ كلية الآداب
imad.jjabarr@gmail.com

أ.م.د. صبرية علي حسين العبيدي
جامعة القادسية/ كلية الآداب
sabria.hussien@qu.edu.iq

الملخص

تناول هذا البحث دراسة العوامل الجغرافية البشرية المؤثرة في تباين الكثافة السكانية في محافظة القادسية والمتمثلة بكل من عامل النقل والعوامل الاقتصادية والعامل الإداري والعامل الديموغرافي والعامل الديني. وتعد هذه العوامل من أهم العوامل البشرية المؤثرة في توزيع السكان في محافظة القادسية إذ إن للإنسان دور كبير في التأثير في البيئة الطبيعية.

Summary:

This research dealt with the study of the human geographical factors affecting the variation in population density in Al-Qadisiyah Governorate, which are represented by the transportation factor, economic factors, administrative factor, demographic factor, and religious factor. These factors are among the most important human factors affecting the population distribution in Al-Qadisiyah Governorate, as humans have a major role in influencing the natural environment.

المقدمة

إن للعوامل البشرية دوراً لا يمكن إغفاله من حيث توزيع السكان وتباين كثافتهم، والذي ينتج من صنع الإنسان في بيئة طبيعية من خلال إنجازاته المختلفة وقدراته المتعددة، وللعوامل البشرية أثر بالغ الأهمية في توزيع السكان وتباين الكثافة السكانية من مكان إلى آخر، فقد تنعدم الظروف الطبيعية الملائمة للسكن في مكان ما ولكن إذا توافرت ظروف بشرية ملائمة تكون المنطقة صالحة للسكن. إذ إن للإنسان دوراً كبيراً في التأثير في بيئته

الطبيعية من خلال المهارات المختلفة التي يمارسها إضافة إلى قدراته في الحد من العوامل الطبيعية من أجل إخضاع عناصر البيئة التي يعيش فيها لخدمته.

مشكلة البحث:

تمثلت مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:

١- ما هي أهم العوامل الجغرافية البشرية المؤثرة في تباين الكثافة السكانية في محافظة القادسية؟ وهل تباينت مكانيًا ضمن الوحدات الإدارية لمحافظة القادسية؟

فرضية البحث:

إن لكل دراسة علمية فرضية تقوم على إثباتها أو نفيها، وتعد صياغتها اختبار لمدى تصور الباحث لما يمكن أن يتوصل إليه من نتائج لذى يمكن صياغة الفرضية بالشكل الآتي:

١- هناك مجموعة من العوامل الجغرافية البشرية كان لها أثر مباشر في تباين الكثافة السكانية ضمن الوحدات الإدارية التابعة للمحافظة، مما أدى إلى تباين كثافة السكان تبعًا لتلك العوامل وأثرها.

هدف الدراسة:

هدف البحث هو تحليل العوامل الجغرافية البشرية المؤثرة في تباين الكثافة السكانية ضمن الوحدات الإدارية التابعة لمحافظة القادسية.

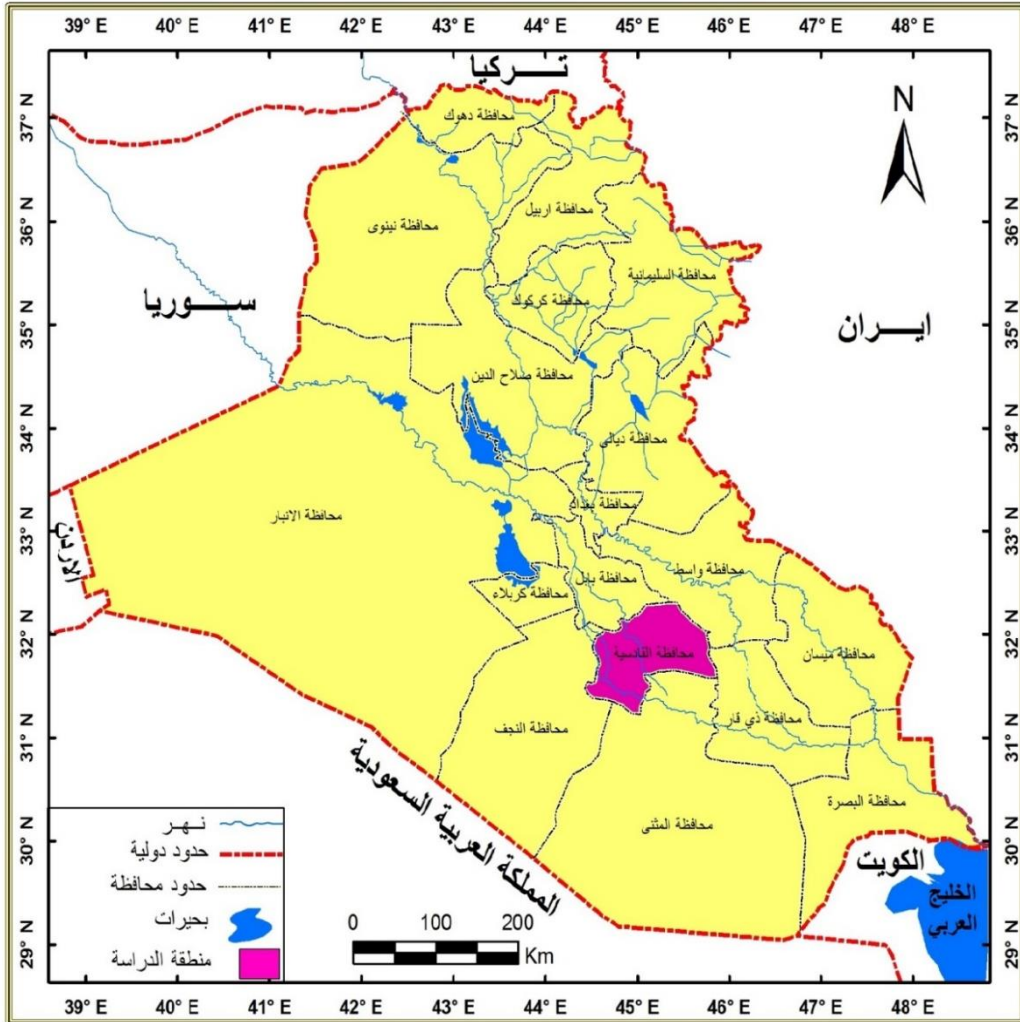
منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الجغرافي الوصفي التحليلي الذي يكشف عن العلاقات المتبادلة والمتربطة بين الظواهر.

الحدود المكانية والزمانية للدراسة:

تتمثل حدود الدراسة المكانية بالحدود الادارية لمحافظة القادسية التي تقع بين دائرتي عرض (١٦-٣١)° و (٢٣-٣٢)° شمالاً، وخطي طول (٢٤-٤٤)° و (٤٥-٤٧)° شرقاً، وتبلغ مساحتها (٨١٥٣) كم^٢ وتشكل نسبة (١,٩٪) من مساحة العراق البالغة (٤٣٥٠٥٢) كم^٢(١)، كما في الخريطة (١). وتتكون المحافظة ادارياً من (٤) أفضية و(١١) ناحية، تحدها من الشمال محافظة بابل ومن الجنوب محافظة المثنى ومن الشرق محافظة واسط ومن الجنوب الشرقي محافظة ذي قار ومن الغرب محافظة النجف، الخريطة (٢). اما الحدود الزمانية للبحث فتتمثل بعام ٢٠٢٠ لدراسة واقع حال التوزيع الجغرافي للكثافة السكانية.

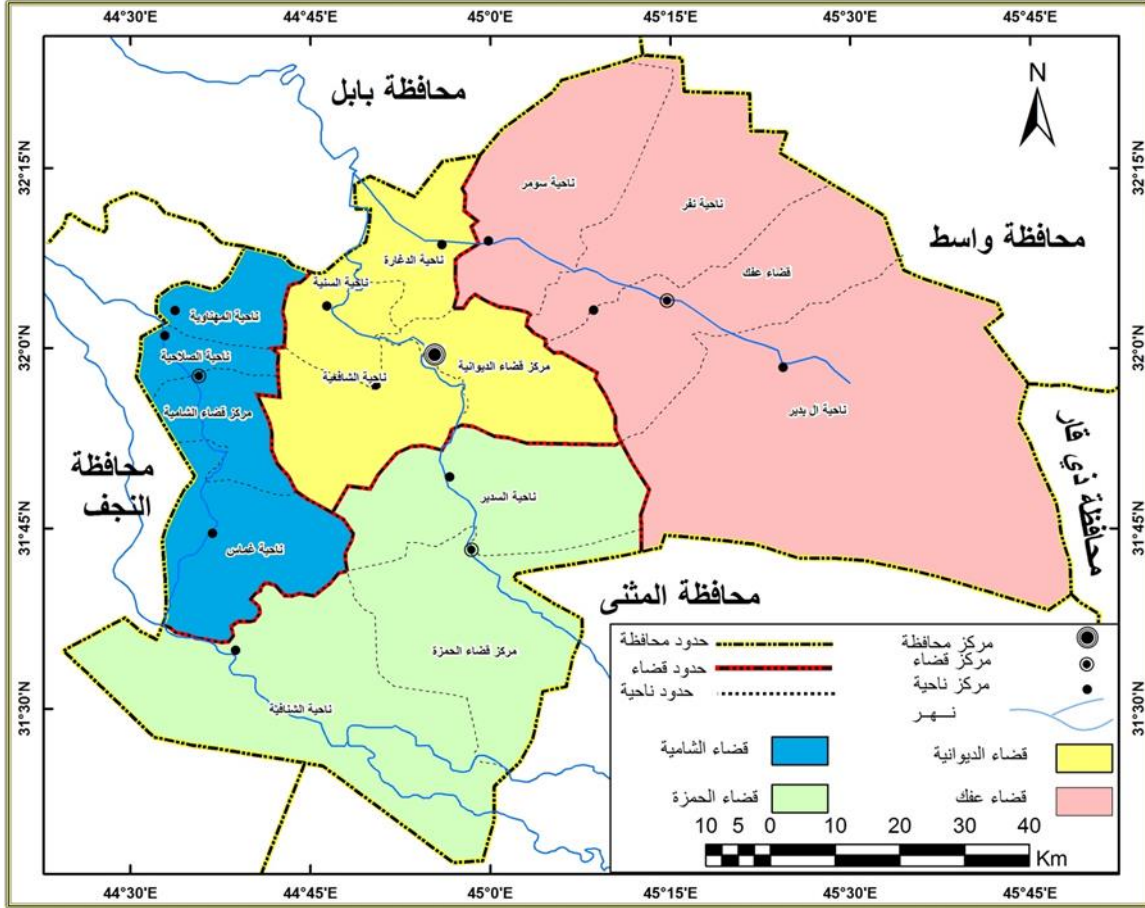
خريطة (١)
موقع محافظة القادسية من العراق



المصدر: بالاعتماد على الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية بمقياس رسم ١: ٥٠٠٠٠٠٠، بغداد،

٢٠١٩.

خريطة (٢)
الوحدات الادارية في محافظة القادسية



المصدر: بالاعتماد على الهيئة العامة للمساحة، خريطة محافظة القادسية الإدارية بمقياس رسم ١ : ٥٠٠٠٠٠، بغداد، ٢٠١٩ .

المبحث الاول

تأثير عامل النقل والعوامل الاقتصادية

اولا: النقل Transportation:

يقصد به حركة البضائع والسلع والافراد وتدفق الافكار من مكان إلى آخر^(١) ، وبهذا يمثل النقل في أي بلد بمثابة الشرايين التي تمده بأسباب الحياة^(٢)، وتعد طرق النقل من العوامل البشرية المهمة المؤثرة في توزيع السكان وكثافتهم لطرق النقل أهمية كبيرة في عملية توزيع السكان واستقرارهم حيث، يعد مكاناً ممتداً يتفاعل فيه الناس مع البيئة المحيطة بهم من خلال ارتباطها بين الأقاليم المختلفة^(٣)، وان الطرق البرية هي حياة الانشطة الاقتصادية والسكانية والاجتماعية لأنها تقوم بنقل اغلب السكان والمحاصيل الزراعية والغذائية والتجارية بين الاقاليم والمناطق العديدة. ويظهر تأثير هذا المرفق الحيوي بصورة مباشرة على مختلف الجماعات البشرية من خلال جذب أعداد كبيرة من السكان، وبصورة غير مباشرة من خلال خدمة المراكز العمرانية، وينمو فعاليات اقتصادية (كالزراعة وإنشاء المحلات التجارية والصناعية وورش التصليح) على طول خطوط النقل. ^(٤)

ويبدو أثر هذا العامل واضحاً في محافظة القادسية، فقد استقطبت الطرق البرية والسكك الحديدية السكان حولها او بالقرب منها وخاصة وان لهذه الطرق تأثيراً كبيراً على حجم الانتاج الزراعي باعتبارها الوسيلة الاساسية في نقل المنتجات الزراعية خارج منطقة الدراسة والتي لها دوراً كبيراً في استقرار السكان. اذ اقتصر طرق النقل في محافظة القادسية على النقل البري بأنواعه المختلفة، اذ بلغ مجموع اطوال الطرق البرية في المحافظة (١٤٩٧.٤) كم ، وبلغت نسبة طرق النقل بالسيارات (٩٤٪) منها ، في حين بلغت نسبة طرق النقل بالسكك الحديدية (٦٪) من مجموع اطوال طرق النقل في المحافظة، وكما يأتي :

جدول (١)

انواع الطرق البرية وأطوالها ونسبتها في محافظة القادسية لعام ٢٠٢٠

واسطة النقل	نوع الطريق	طول الطريق كم	نسبته من المجموع	نسبته من المجموع الكلي
السيارات	سريعة	٨٧	٦.٢	٥.٨
	الرئيسية	٣٥٩	٢٥.٥	٢٣.٩
	الثانوية	١٧٤.٥	١٢.٤	١١.٧
	الريفية المعبدة	٧٨٦.٨	٥٥.٩	٥٢.٦
	المجموع	١٤٠٧.٣	١٠٠	٩٤
السكك الحديدية	العريضة	٩٠	-	٦
المجموع الكلي		١٤٩٧.٣	-	١٠٠

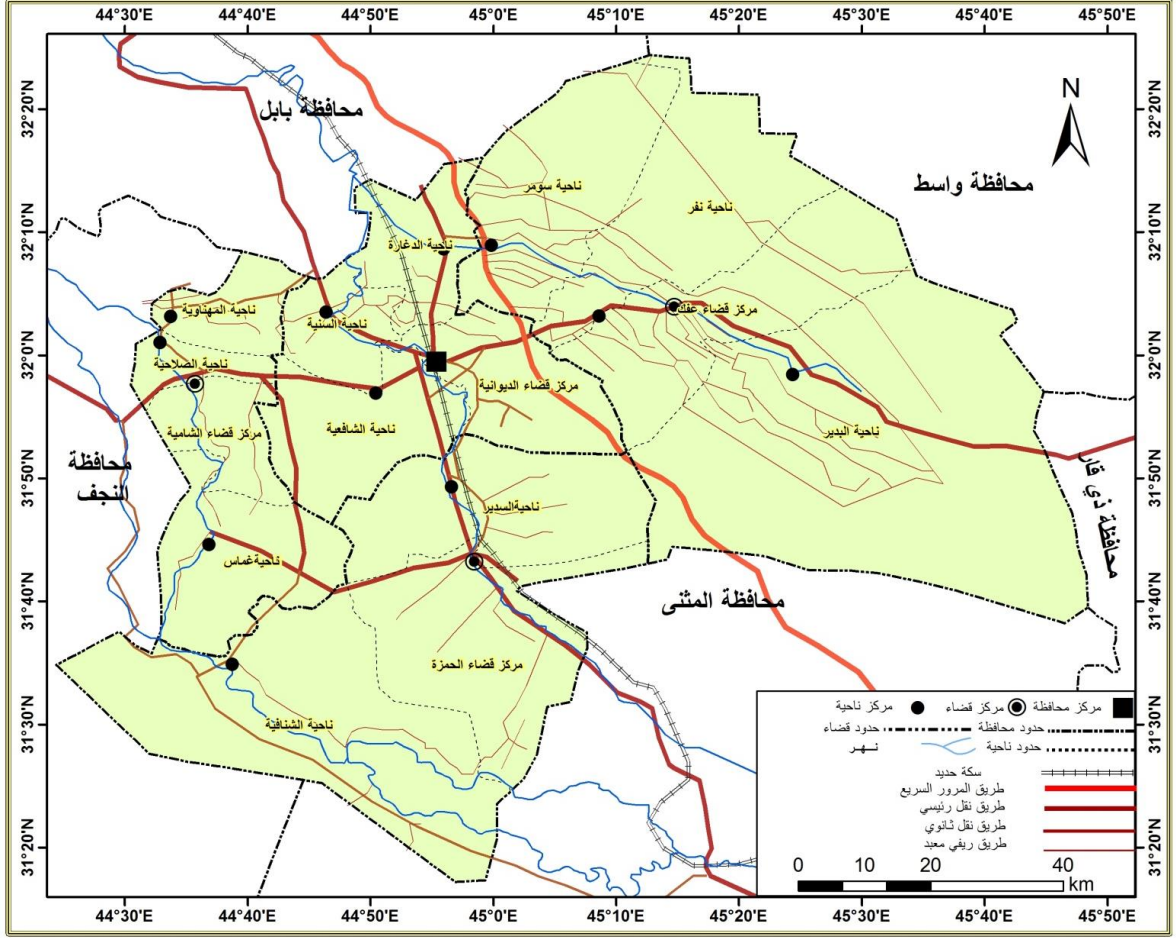
المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على مديرية الطرق والجسور في محافظة القادسية، قسم الصيانة، بيانات غير منشورة، ٢٠٢١

١ - النقل بالسيارات:

بلغ مجموع اطوال طرق النقل بالسيارات في محافظة القادسية (١٤٠٧.٣) كم خريطة (٣)، وبنسبة (١.٣%) من مجموع اطوال طرق النقل بالسيارات في العراق. ويلاحظ تركيز امتداد طرق النقل في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية المتمثلة بمنطقة السهل الفيضي ومنطقة تربة احواض الانهار من المحافظة، في حين تكاد تخلو المناطق الصحراوية من الطرق لاسيما في ناحيتي البدير والشنافية التي تضم في اراضيها كميات كبيرة من احتياط الخامات المعدنية. وتقسم طرق النقل بالسيارات في محافظة القادسية الى:

خريطة (٣)

شبكة طرق النقل في محافظة القادسية



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على مديرية الطرق والجسور في محافظة القادسية ، قسم الصيانة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢١

أ- طرق المرور السريع :

تتمثل طرق المرور السريع في محافظة القادسية بالطريق رقم (١) الذي يمتد من محافظة بغداد ويخترق الحدود الشمالية لمنطقة الدراسة باتجاه الجنوب مروراً بأراضي ناحية الدغارة عند تقاطعه مع الطريق الثانوي (الدغارة- الشوملي) وأراضي ناحية سومر عند تقاطعه مع الطريق الثانوي (الدغارة - سومر) فأراضي ناحية السدير ، حتى الحدود الإدارية الجنوبية المشتركة مع محافظة المثنى . وبذلك يبلغ طوله ضمن أراضي المحافظة نحو (٨٧كم) وبنسبة (٦.٢%) من إجمالي اطوال طرق النقل المعبدة فيها.

ب - طرق النقل الرئيسية:

وتشكل الطرق الرئيسية العمود الفقري لحركة النقل على الطرق البرية في المحافظة وتسهم هذه الطرق بتنمية المحافظة وتطويرها اقتصاديا واجتماعيا إذ تربط جميع المدن فيما بينها كما إنها تربط هذه المدن بمركز المحافظة ومن ثم تربط المحافظة مع بعض المحافظات الأخرى. وقد بلغ عدد الطرق الرئيسية في منطقة الدراسة (٧ طرق)، وبلغ مجموع اطوالها (٣٥٩ كم). وتشكل نسبة (٢٥.٥ %) من مجموع شبكة الطرق النقل المعبدة في المحافظة ، جدول (٢)

جدول (٢)

اطوال طرق النقل الرئيسية المعبدة في محافظة القادسية لعام ٢٠٢٠

ت	أسم الطريق	طول الطريق (كم)
١	الديوانية - الحلة	٢٣
٢	الديوانية - النجف	٤٣
٣	الديوانية - السماوة	٥٢
٤	الديوانية - عفك - البدير - الفجر	٩٠
٥	الشنافية - القادسية - المملحة	٥٨
٦	طريق مفرق غماس - غماس - تقاطع ميري العطية - الحمزة	٦٢
٧	الديوانية - الدغارة - الشوملي	٣١
المجموع		٣٥٩

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على مديرية الطرق والجسور في محافظة القادسية، قسم الصيانة ، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠

ويعد الطريق الرئيسي رقم (٨) من اهم هذه الطرق اذ يربط المحافظة مع محافظة بابل وامتداده شمالاً الى محافظة بغداد، فضلاً عن ربطه بالمحافظات الجنوبية (المتنى وذي قار والبصرة) في امتداده الجنوبي وعلى الجانب الغربي لنهر الفرات، فضلاً عن الطريق الرئيسي رقم (٩) فهو طريق متفرع من الطريق رقم (٨) قرب الإسكندرية ، ثم يعود للارتباط بالطريق رقم (٨) عند مدينة الديوانية ليربط المحافظة مع محافظة النجف وامتداده الى محافظة كربلاء^(١).

ج - الطرق الثانوية :

وهي طرق مهمة تعمل على ربط الوحدات الإدارية في المحافظة و طرق النقل الرئيسية مع بعضها بعضاً. وقد بلغ عدد الطرق الثانوية في منطقة الدراسة (١٣) طريقاً، وبلغ مجموع اطوالها (١٧٤.٥ كم) وبنسبة (١٢.٤٪) من مجموع اطوال شبكة طرق النقل المعبدة في المحافظة، جدول (٣). ولهذه الطرق أهمية كبيرة في نقل السكان بين الوحدات الادارية في المحافظة فضلا عن نقل المنتجات الزراعية وتسويقها، ونقل البضائع والسلع التجارية مما يؤدي الى تركيز السكان واستقرارهم بالقرب من هذه الطرق لمرونة الحصول على الخدمات التي يحتاجها الناس.

جدول (٣)

اطوال طرق النقل الثانوية المعبدة في محافظة القادسية

ت	أسم الطريق	طول الطريق (كم)	ت	أسم الطريق	طول الطريق (كم)
١	الديوانية - السدير- الحمزة السياحي	٣٠	٨	طريق نفر الخاص	١٠
٢	الطريق الخاص المتفرع من طريق ديوانية - عفك	١٠	٩	تقاطع ميران العطية - مفرق الشنافية	١٧
٤	طريق الديوانية - الدغارة	١٨	١٠	طريق الدغارة - سومر	٧
٣	طريق الشامية - الصلاحية	٦	١١	طريق سومر- عفك	٢٧
٥	طريق الصلاحية - المهناوية	٧	١٢	طريق عفك - اثار نفر	٧
٦	طريق المهناوية - الحرية	١٣	١٣	طريق مقتربات جسر السدير	٢,٥
٧	طريق السنية - المهناوية	٢٠			
	المجموع			١٧٤,٥	

المصدر: الباحث اعتماداً على مديرية الطرق والجسور في محافظة القادسية، قسم الصيانة ، بيانات غير منشورة، ٢٠٢١

د- الطرق الريفية المعبدة:

وهي الطرق التي تربط مراكز الوحدات الإدارية (الأقضية والنواحي) بالمناطق الريفية التابعة لها، وهي تكون باتجاه واحد، وقد بلغ عددها (٧٩) طريقاً، وبلغ مجموع اطوالها (٧٨٦.٨ كم) وبنسبة (٥٥.٩٪) من اجمالي اطوال شبكة النقل المعبدة في المحافظة، وأن بعض هذه الطرق لا تزال ترابية وغير جيدة للحركة والسير عليها ولاسيما في حالة سقوط الأمطار وقد تستمر هذه الحالة لعدة أيام متتالية مما يعرض الكثير من الحاصلات الزراعية الى التلف.

٢ - النقل بالسكك الحديدية:

يعد النقل بالسكك الحديدية من التغيرات المهمة في تاريخ النقل لاسيما النقل البري ، اذ ان لخطوط النقل بالسكك الحديدية دوراً كبيراً في توطن الانشطة الاقتصادية واستثمار الثروات الطبيعية المختلفة وإعادة توزيع السكان وتركزهم^(٧)، ويمر في محافظة القادسية خط سكك حديد بغداد - بصرة - ام قصر، اذ يبلغ مجموع طول خطوط السكك الحديدية في منطقة الدراسة (٩٠) كم وبنسبة (٦٪) من اجمالي اطوال شبكة النقل البري في المحافظة .

مما تقدم يتضح أن طرق النقل لعبت كعامل مهم من العوامل المؤثرة في تغير توزيع السكان في منطقة الدراسة. ويتضح ذلك من خلال مقارنة خرائط توزيع السكان مع خريطة طرق النقل. اذ يلاحظ أن توزيع السكان وكثافتهم قد تأثر بامتداد تلك الطرق لما توفره لهم من نشاطات ومجالات للعمل زيادة على كثرة العلاقات الاقتصادية والاجتماعية وحركات السكان بين المناطق المختلفة.

ثانياً: العوامل الاقتصادية:

يتفق الجغرافيون على ان العوامل الطبيعية لا تقرر لوحدها شكل توزيع السكان، الا أن (بيرسون) يرى تصدر تلك العوامل من حيث قوة التأثير في تشكيل أنماط السكان غير ان المجتمعات عموماً .. كلما تقدمت وصارت اكثر تعقيداً، قل تأثير العوامل الطبيعية فيها على توزيع السكان، حيث يزداد تأثير العوامل الأخرى. ففي البنية الهيكلية لكل من المتغيرات الطبيعية الجاذبة والعوامل الاجتماعية والاقتصادية ما يؤثر بقوة في الانماط الجزئية لتوزيع السكان. فقد تمخض عن تقدم الصناعة والتجارة نمو مراكز حضرية كبرى في اوربا الغربية بعد قيام الثورة الصناعية.

وقد تظهر التقنية مجالات جديدة في أماكن لم تكن مأهولة سابقاً، فتقنية الري في وادي النيل والجزء الأسفل من حوض الكنج جعل لها امكانية اكبر في إعالة السكان مما كانت عليه في السابق^(٨). كما أن تقنية الري والنقل ساعدت على تحويل أجزاء من الصحاري إلى مناطق منتجة كما حصل في مديرية التحرير بمصر .

وتعد الزراعة القاعدة الاقتصادية لسكان منطقة الدراسة ولها الأولوية في رسم صورة توزيع السكان ومدى كثافتهم، تبعاً لتوافر الأراضي الزراعية ومياه الري. اذ يسود النشاط الزراعي حيث يشتغل بها حوالي (٦٣,٢٪) من مجموع العاملين في المحافظة (الجدول ٤) والشكل (١). بينما

تبلغ نسبة العاملين في الخدمات حوالي (٢٣,٥%) ونسبة العاملين في الصناعة (٧,٥%) وبلغت نسبة الاخرى (٥,٩%) وهم العاملين في نشاطات متنوعة، فإنها تلعب دوراً هاماً في توزيع الكثافة في مناطق المحافظة.

اما على مستوى الاقضية تركز نسبة العاملين في الزراعة في قضاء عفك بنسبة (٩٠,٠%) يليه قضاء الديوانية بنسبة (٥٦,٤%) ثم قضاءي الشامية والحمزة (٧٣,٤% ، ٤٨,٢%) على التوالي من نسبة العاملين في الزراعة في الاقضية. اما نسبة العاملين في الصناعة فقد تركزت في قضائي الحمزة والديوانية بنسبة (١٠,٢% ، ٨,٨%) يليه قضاء الشامية بنسبة (٥,٨%) ثم قضاء عفك (١,٨%) . اما نسبة العاملين في الخدمات فقد تركزت في قضاءي الحمزة والديوانية بنسبة (٣١,٢% ، ٢٩,٦%) يليهما قضاء الشامية بنسبة (١٤,٣%) ثم قضاء عفك (٦,٤%) .

ويتضح من الجدول (٤) والشكل (١) ارتفاع نسبة العاملين في الزراعة والصناعة والخدمات في المدن والتي تمثل في نفس الوقت مراكز النواحي ويفسر ذلك ارتفاع عدد السكان في هذه المدن . وارتفاع الكثافة السكانية في الوحدات الادارية التي ترتفع فيها نسبة العاملين في الصناعة والتجارة والخدمات ، حيث توفر هذه الوحدات الخدمات والفعاليات التي يحتاجها السكان وستتخفف الكثافة في الوحدات التي يغلب عليها بشكل كبير الطابع الزراعي وترتفع فيها نسبة العاملين في نشاط الزراعة .

جدول (٤)

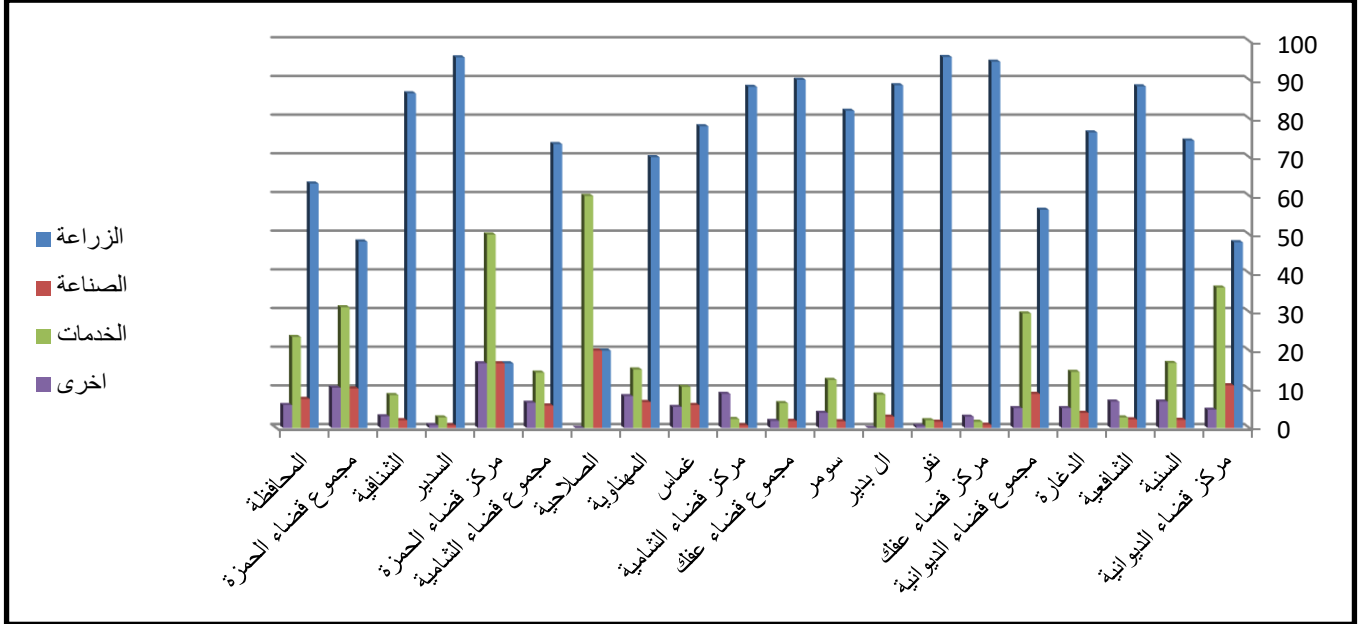
التوزيع المكاني للعاملين في منطقة الدراسة بحسب نوع النشاط الاقتصادي لعام ٢٠٢٠

المجموع	اخرى	الخدمات	الصناعة	الزراعة	الوحدة الادارية
١٠٠	٤.٧	٣٦.٣	١١	٤٨	مركز قضاء الديوانية
١٠٠	٦.٨	١٦.٨	٢.١	٧٤.٣	السنية
١٠٠	٦.٨	٢.٧	٢.٢	٨٨.٣	الشافعية
١٠٠	٥.١	١٤.٥	٣.٩	٧٦.٤	الدغارة
١٠٠	٥.١	٢٩.٦	٨.٨	٥٦.٤	مجموع قضاء الديوانية
١٠٠	٢.٩	١.٦	٠.٨	٩٤.٧	مركز قضاء عفك
١٠٠	٠.٥	٢	١.٦	٩٥.٩	نفر
١٠٠	٠	٨.٦	٢.٩	٨٨.٦	ال بدير
١٠٠	٣.٩	١٢.٤	١.٧	٨٢	سومر
١٠٠	١.٨	٦.٤	١.٨	٩٠	مجموع قضاء عفك
١٠٠	٨.٨	٢.٣	٠.٧	٨٨.٢	مركز قضاء الشامية
١٠٠	٥.٤	١٠.٦	٥.٩	٧٨	غماس
١٠٠	٨.٢	١٥.١	٦.٧	٧٠	المهناوية
١٠٠	٠	٦٠	٢٠	٢٠	الصلاحية
١٠٠	٦.٥	١٤.٣	٥.٨	٧٣.٤	مجموع قضاء الشامية
١٠٠	١٦.٧	٥٠	١٦.٧	١٦.٧	مركز قضاء الحمزة
١٠٠	٠.٧	٢.٧	٠.٧	٩٥.٨	السدير
١٠٠	٣	٨.٥	٢	٨٦.٥	الشفافية
١٠٠	١٠.٤	٣١.٢	١٠.٢	٤٨.٢	مجموع قضاء الحمزة
١٠٠	٥.٩	٢٣.٥	٧.٥	٦٣.٢	المحافظة

المصدر : الباحث اعتمادا على وزارة البلديات والأشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط العمراني ، الخطة الهيكلية لمحافظة القادسية ، التقرير النهائي للمرحلة الخامسة، ٢٠٢٠ بيانات غير منشورة ،ص ٦٨

شكل (١)

التوزيع المكاني للعاملين في منطقة الدراسة بحسب نوع النشاط الاقتصادي



المصدر: الجدول (٤)

المبحث الثاني تأثير العوامل الإدارية الديموغرافية والدينية

أولاً: العامل الإداري

من المعروف يتأثر توزيع السكان وكثافتهم بالمرتبة الإدارية من حيث مراتبها والتي يختلف فيها تقديم الخدمات الحكومية المتاحة، فأفضل الخدمات التي تقدم في مراكز المحافظات والاقضية والنواحي اما القرى فإنها لا تتمتع بأبسط الخدمات، ولذلك يفضل السكان العيش في مراكز الاقضية أولاً والنواحي ثانياً . فأفضل الخدمات التعليمية والصحية والمادية والإدارية وغيرها، تتراوح حسب الأهمية الإدارية^(٩).

وتتدنى مستوى الخدمات المقدمة الى حدها الأدنى في القرى والارياف ونتيجة لذلك تكون المراكز الإدارية جاذبة للسكان لتوفر فرص العمل فيها وبالتالي تكون كثافتها السكانية مرتفعة ، فأعلى كثافة سكانية في مراكز المحافظات واقلها في القرى والارياف .

ويبدو تأثير المرتبة الإدارية بوضوح على توزيع السكان وكثافتهم في منطقة الدراسة من خلال مدينة الديوانية مركز قضاء الديوانية التي يوجد فيها معظم دوائر الدولة ومؤسساتها مما ساعد في تزايد قوة تأثير عامل الجذب للسكان ، كما تؤدي بعض القرارات الإدارية التي تحول بعض الى مركز او مراكز النواحي الى مركز قضاء الى ازدهار تلك المراكز ونموها .فضلا عن بقية مراكز الاقضية التي تتمتع ببعض التركيز السكاني والذي له اثره في انتشار الامراض والابوئة نتيجة للكثافة السكانية العالية.

ثانياً: العامل الديموغرافي

يتمثل العامل الديموغرافي بالمواليد والوفيات والهجرة التي يترتب عليها اختلاف معدلات النمو السكاني في منطقة الدراسة وأن التذبذب في معدلات النمو ضمن الوحدات الإدارية انعكس على تباين وتغير توزيع السكان بين وحدة وأخرى خلال فترة الدراسة .كما ان اختلاف معدلات النمو بين مناطق المحافظة ممثلة بوحداتها الإدارية (الاقضية والنواحي) ، ويختلف النمو كذلك بين الحضر والريف في الوحدات الإدارية نفسها ، ولقد اوضحت النتائج في الكثير من البحوث التي اجريت في هذا المجال ان خصوبة سكان الريف هي اعلى من خصوبة سكان الحضر بسبب ارتفاع حالات الزواج وخاصة الزواج المبكر وانجاب الذرية خصوصاً الاولاد هي من

الامور او الغايات الاساسية لزواج سكان الريف،^(١٠) والحال نفسه ينطبق على محافظة القادسية ووحداتها الادارية ، فثمة تباين في معدلات النمو بين مناطق المحافظة وكذلك يوجد اختلاف في النمو بين الحضر والريف من الوحدات الادارية نفسها ، ويتضح من الجدول (٥) والشكل (٢) تباين في معدلات النمو السكانية بين الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة للمدة (١٩٩٧-٢٠٢٠). اذ بلغ معدل النمو السنوي للسكان في عموم المحافظة (٢,٦١٪) اما على مستوى الوحدات الادارية فيلاحظ انخفاضه في مراكز اقضية الديوانية والشامية وعفك اذ بلغ (٢.٧٦٪، ٢.٣٣٪، ١.١٣٪) على التوالي . في حين يلاحظ ارتفاع هذا المعدل مركز قضاء الحمزة بواقع (٣.٤٦٪) وهذا ناتج من طبيعة القضاء العشائرية التي تشجع على كثرة الانجاب فضلا عن تركيز الانشطة الاقتصادية في مركز القضاء الامر الذي شجع على الهجرة الداخلية نحوه.

جدول (٥)

معدل النمو السكاني في محافظة القادسية حسب الوحدات الادارية لعامي (١٩٩٧ و٢٠٢٠)

معدل النمو السكاني	٢٠٢٠	١٩٩٧	الوحدات الادارية
٢.٧٦	٤٦١٣٦٢	٢٤٦٦٣٩	م.ق.الديوانية
٣.٢٢	٤٩١٠٢	٢٣٦٩٨	ن.السنية
٢.٣٠	٥٤٢٠٢	٣٢١٦١	ن.الشافعية
٣.٠٥	٦٩٧٦٠	٣٤٩٢٨	ن.الدغارة
١.١٣	٥٧١٨١	٤٤١٩٩	م.ق.عفك
-	٢٦٤٨٧	-	ن.نفر
٢.٣٢	٦٣٤٢٧	٣٧٤٥٦	ن.البدير
٢.٢٦	٤٢٩٥٩	٢٥٧٠٥	ن.سومر
٢.٣٣	١٠٢٣٤٢	٦٠٢١٨	م.ق.الشمالية
٢.٠٥	١٠٣٠٨٢	٦٤٥٨٤	ن.غماس
٢.٤١	٤٧٧٤٩	٢٧٥٩٢	ن.المهناوية
٢.١٥	٣٤٥٧٨	٢١٢٢٢	ن.الصلاحية
٣.٤٦	١٤٠٧٣٣	٦٤٤٢٠	م.ق.الحمزة
٢.٢١	٤٥٥٠٤	٢٧٥٣١	ن.السدير
١.٧٦	٦١١٧٤	٤٠٩٧٨	ن.الشنافية
٢.٦١	١٣٥٩٦٤٢	٧٥١٣٣١	مجموع المحافظة

المصدر :- الباحث اعتمادا على :-

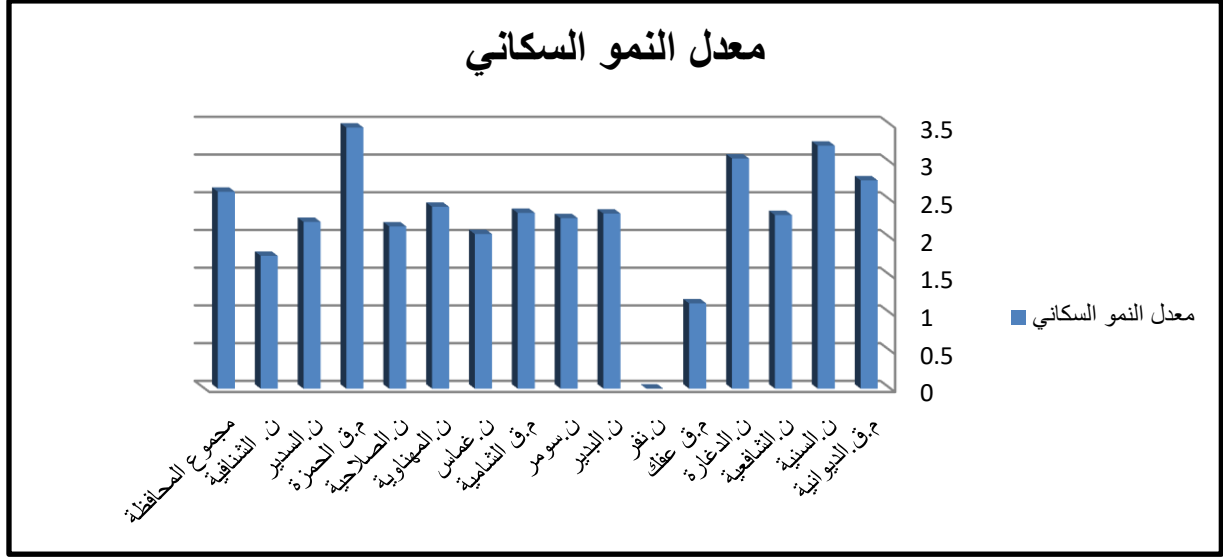
(١) وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧ ، محافظة القادسية ، جدول (٢٢) .

(٢) مديرية احصاء الديوانية ، تقديرات سكان محافظة القادسية لعام ٢٠٢٠ ، بيانات غير منشورة .

اما على مستوى النواحي فيلاحظ من الجدول (٥) ان نواحي قضاء المركز لاسيما ناحيتي السنية والدغارة لها الصدارة في معدلات النمو السكانية بواقع (٣.٢٢% ، ٣.٠٥%) على التوالي. ويعود ذلك الى قربها من مركز المحافظة الذي تتركز فيه معظم الدوائر الحكومية ومؤسساتها والتي تشكل عامل جذب مهم للسكان. في حين سجلت ناحيتي الشنافية وغماس اقل معدلات النمو بنسبة (١.٧٦% ، ٢.٠٥%) على التوالي. في حين تراوحت بقية الوحدات الادارية بين هاتين القيمتين.

شكل (٢)

معدل النمو السكاني في محافظة القادسية حسب الوحدات الادارية لعامي (١٩٩٧ و٢٠٢٠)



المصدر: الجدول (٥)

ثالثاً: العامل الديني:

يعد هذا العامل من العوامل البشرية المهمة والمؤثرة في توزيع السكان وكثافتهم ، اذ تحتل الجوانب الروحية أهمية كبيرة في حياة الشعوب والامم ويزداد تمسك الإنسان بقيمة الدينية بشكل كبير في الدول الإسلامية، وهي غاية في الاهمية لان المدينة هي المكان الذي يشيع رغبات الانسان الخدمية ومنها الخدمات الدينية^(١١) وتلعب اماكن العبادة ، كالمزارات والاضرحة دوراً بارزاً في عملية جذب السكان وتركزهم من خلال ما تقدمه من خدمات تجارية واسعة لزوار تلك العتبات المقدسة ، ومن هنا كان للمراقد الدينية والاضرحة المقدسة في محافظة القادسية اثر كبير في اجتذاب الزوار لزيارة تلك المواقع الدينية ، مما ادى الى ارتفاع الكثافة السكانية بوصفها اماكن جذب للسكان القادمين من مناطق اخرى وذلك لتوافر فرص العمل التي تهيؤها خدمة الغرض التجاري لزائري هذه المناطق شأنها في ذلك شأن المناطق السياحية ، ومراكز الاصطياف فضلاً عن استقرار بعض الزوار فيها للتبرك بجوار الاضرحة المقدسة مما يزيد من عدد السكان في تلك المنطقة .ومن هذه المراقد والاضرحة الموجودة في منطقة الدراسة ما يلي^(١٢):

- ١ . مرقد النبي أيوب في مدينة الديوانية.
- ٢ . مرقد محمد بن موسى الكاظم عليه السلام في مركز المدينة.
- ٣ . مرقد النبي مدين بعد ٤ كم عن الديوانية.
- ٤ . مقام النبي يونس عليه السلام في عفك.
- ٥ . مقام النبي عمران عليه السلام في الدغارة.
- ٦ . مرقد الحمزة (أحمد الغريفي البحراني) في الحمزة.
- ٧ . مرقد بنات الحسن السيدة خولة والسيدة فريال في الحمزة.
- ٨ . مرقد محمد (المسمى بالعريس) بن العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام.
- ٩ . مقام النبي شعيب في ناحية الدغارة.
- ١٠ . مرقد ابن الكاظم عليه السلام المعروف أبو شهاب في الدغارة.
- ١١ . مرقد محمد بن الحسن المثنى عليه السلام.
- ١٢ . مرقد عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في الشنافية.
- ١٣ . مرقد عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام في الشنافية.

ومما تقدم يظهر ان اغلب السواح الوافدين لمنطقة الدراسة او من داخل المحافظة يتوجهون إلى التعرف إلى العتبات المقدسة وهذا ما يعرف بالسياحة الدينية فضلا عن هذا ان توجه السواح والزوار لهذه المراقد الدينية والأثرية يعكس بمرود مالي وسنوي للدولة ويبرز الأهمية التاريخية والدينية للمحافظة.

الاستنتاجات:

- ١- ان للعوامل البشرية دورا لا يمكن اغفاله من حيث توزيع السكان وتباين كثافتهم والذي ينتج من صنع الانسان في بيئته الطبيعية من خلال إنجازاته المختلفة وقدراته المتعددة.
- ٢- للعوامل البشرية أثر بالغ الأهمية في توزيع السكان وتباين الكثافة السكانية من مكان الي اخر ضمن الوحدات الإدارية في محافظة القادسية.

التوصيات:

- ١- ضرورة التقليل من الضغط السكاني المتزايد في مراكز الاقضية من خلال توفير الخدمات كافة بكل أنواعها وتوزيعها بشكل عادل ولاسيما في النواحي والقرى بهدف التقليل من ارتفاع الكثافة السكانية في الوحدات الإدارية الرئيسية.
- ٢- العمل على انشاء طرق نقل حديثة للسيارات تستوعب الزيادة السكانية وانشاء شبكات لخطوط سكك الحديد وزيادة اعداد القطارات.
- ٣- الاهتمام بالسياحة الدينية والعمل على توفير كافة متطلباتها من فنادق وخدمات لاسيما وان المحافظة توجد فيها العديد من المشاهد الدينية والاضرحة المقدسة.

المصادر والهوامش:

- (١) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية لعام ٢٠١٦، الأحوال الطبيعية، جداول الحاسبة، جدول (١/٢).
- (٢) علي سالم الشوارة، جغرافية النقل وتطورها، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص١٢٣.
- (٣) فاروق كامل عز الدين، النقل _ اسس ومناهج وتطبيقات، ط٣، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٥، ص٣.
- (٤) -حبيب، عبد العزيز محمد، يوسف يحيى طعماس، جغرافية النقل والتجارة الدولية، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٩، ص٩٩.
- (٥) دانيال محسن بشار عبد خطاوي، مصدر سابق، ص٩٤.
- (٦) مهيب كامل فليح، واقع شبكة النقل في العراق، مجلة المخطط والتنمية، معهد التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، العدد (٢٣)، ٢٠١١، ص٥.
- (٧) سعيد عبده، جغرافية النقل - مغزاها و مرماها، مكتبة الانجلو المصرية، الاسكندرية، ٢٠٠٧، ص٢٦٤.

(8) William F. Hornby and Melvyn Jones, An Introduction to Population Geography, University Press, Cambridge, Great Britain, 1982, P. 20.

- (٩) منيف مشعان احمد حسن الدوري، قضاء بلد دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية/جامعة تكريت، ٢٠٠٤، ص٤٨.
- (١٠) سالم خلف عبد، المجتمع الريفي، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل ١٩٩٢، ص١٣٠.

(١١) رضا عبد الجبار سلمان، استعمالات الارض الدينية والاقليم الديني لمدينة الديوانية، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد ٤٩، شباط ٢٠٠٢، ص١٧٦.

(١٢) مجلس محافظة القادسية

<https://dewaniapc.gov.iq>